

الضاد

مجلة حائط شهرية يُصدرها قسم اللغة العربية
في مدرسة الراشد الصالح الخاصة بدبي

الإشراف العام
الأخت : لينا عادل
مديرة المدرسة

رئيس التحرير
د : محمد الصويلح
رئيس قسم اللغة العربية

الإخراج والتنضيد
أ : محمد الهادي

هيئة التحرير:

طلاب وطالبات
من الراشد الصالح



كلمة العدد

المواقف التي نمرُّ فيها هي أكبرُ وأفضلُ مُعلِّمٍ في حياتنا؛ فهي تُعلِّمنا الكثيرَ عن أنفسنا وعن الحياة تلكِ المواقفُ تتركُ فينا أثراً لا ولن يُمحى: مواقفٌ تُؤلِّمنا، مواقفٌ تُجرِّدنا من الأمان، وتتركُّنا خائفين، مواقفٌ تَصعِّبنا في مُواجهةِ الحقائقِ الصَّعبةِ، وتتركُّنا ننظرُ إلى أنفسنا بعيونٍ جديدةٍ مواقفٌ تُسعدُّنا، مواقفٌ تُنشُرُ في قلوبنا الفرحَ، وهذه المواقفُ - معِ قِصرِ زَمَنِها - تتركُ فينا أثراً دائماً، وتجعلُّنا ننظرُ إلى الحياةِ بعيونٍ ممتلئةٍ بالشُّكرِ؛ ولما لهذه المواقفِ من أهميَّةٍ حَاصِصٍ قِسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ العددِ الثالثِ من مجلتهِ الشَّهريةِ (الضادِّ) للحديثِ عن (موقفٍ حياتيٍّ مرَّ بكِ وتعلَّمتِ منه دَرْساً)، وسَطَّرَ الطُّلبةُ المواقفَ التي مرُّوا بها بِضدِّقٍ وشَمائِيةٍ حيثُ إنَّهم تعلَّموا منها دُرُوساً في الحياةِ، فرَسَمُوا لنا ألهمَ وفَرَّحهم في هذه الحياةِ التي علَّمتهم دروساً ذاتِ فائدةٍ علميةٍ وعمليَّةٍ.

وتوجَّهَ بالشُّكرِ للطُّلبةِ الذين نُشِرتْ أعمالُهم في هذا العددِ مُتمنِّينَ لهم دوامَ التَّفوقِ والتَّقدُّمِ، ونتمنَّى مِنَ الطُّلبةِ الذين لم نُشِرتْ أعمالُهم المُضيَّ قُدماً في الكِتابَةِ، وكُلُّنا ثِقَةٌ بأنَّهم سيَسطِّرون أعمالَهم في الأعدادِ القادِمةِ.

وخالِصُ الشُّكرِ والتَّقديرِ لمديرتنا الفاضلةِ الأختِ لينا عادلٍ ودَعْمِها واهتمامِها الدَّوَابِ بكتاباتِ الطُّلابِ، وتشجيعِهم على التَّعبيرِ عن أفكارِهم ومَشاعرِهم من خلالِ الكِتابَةِ التي تُسَاهِمُ في تنميةِ مهاراتهم وتَطوِيرِ شَخْصِيَّاتهم سعيًا وتشجيعاً منها للإبداعِ والتَّمييزِ اللَّذينِ يُوَثِّرانِ في حياةِ طَلِّبتِنا الدَّرَاسيةِ والشَّخصيةِ.

والشُّكرُ مَوْصُولٌ لأغْضَاءِ قِسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ؛ لاهتمامِهم المُستَوِرِّ بالكِتابَةِ الإبداعيةِ وتشجيعِ طَلِّبتِهم على التَّعبيرِ عن أفكارِهم ومَشاعرِهم من خلالِ الكَلِمَاتِ.

وكتبة: د. محمد الصويلح

30 يناير 2025

الصف الثاني عشر

مرَّ في حياتي موقفٌ كانَ لَهُ أثرٌ كبيرٌ في شَخْصِيَّتي وشُلُوكي ، وقد عَلَّمَنِي دَرْساً مِهْماً لَنْ أنساهُ أبداً كانَ ذَلِكَ في أَحَدِ الأيَّامِ عِنْدَمَا كُنْتُ في مَرَحَلَةِ دَراسيةٍ مُهمَّةٍ ، حيثُ كُنْتُ أواجهُ تحدياتٍ صعبةً في موادِّ دراسيةٍ مُعيَّنة ، شعرتُ بالإحباطِ والقلقِ ، ولم أَكُنْ أَعْتَقِدُ أَنِّي سأتمكنُ مِنَ النِّجَاحِ في تلكِ المَوادِّ.

في ذَلِكَ الوَقْتِ قَرَرْتُ أَنْ أطلبُ المُسَاعَدَةَ من أَحَدِ مُعلِّمي المُفضَّلِين ، كانَ رَدُّ فِعْلِهِ مُفاجئاً لي ، فقد نَصَحَنِي بأنَّ لا أَسْتَسَلِمَ أمامَ الصُّعوباتِ، وأنَّ أَعْتَلَبَ على كُلِّ تحدٍّ بالإصرارِ والنَّصِيمِ ، أهداني نصيحةً قيِّمةً مفادُها: " النَّجَاحُ لا يَأْتِي بِالرَّاحَةِ ، بل بِالعَمَلِ الجادِّ والمُثابرةِ.

بدأتُ أَطبِّقُ ما تَعَلَّمْتُهُ في حياتي اليوميَّةِ ، فبدلَ الاستسلامِ ، قَرَرْتُ العَمَلَ بِجدِّ أكبرِ، وأطلبُ المُسَاعَدَةَ عِنْدَمَا أحتَاجُ إليها ، ومعِ مُرُورِ الوَقْتِ بدأتُ أرى تحسُّناً في أدائي الأكاديميِّ ، وأصبحَ لدي إيمانٌ أكبرُ بِقُدْرَاتي ، لقد عَلَّمَنِي هذا الموقفُ أَنَّ النَّجَاحَ لا يَأْتِي بِسُهولةٍ ، وأنَّه يجبُ علينا أَنْ نَتعلَّمُ مِنْ تجاربِنا الصَّعبةِ وَألا نَسْتَسَلِمَ في وَجْهِ التَّحديَّاتِ كما تَعَلَّمْتُ أَنَّ الإصرارَ والمُثابرةَ هما مُفتاحُ النَّجَاحِ في أيِّ مجالٍ.

بقلم: ماريما مصطفى مصطفى

إشراف: أ. سناء شوكت

الصف الحادي عشر

في حياتنا اليوميَّة نمرُّ بمواقفَ عديدةٍ ، بعضها بسيطٌ ، وبعضُها يتركُ أثراً عظيماً في نُفوسِنا ، ويُغيِّرُ نَظَرنا للأُمُورِ .

ففي يومٍ من الأيَّامِ كُنْتُ أَسْتَعِدُّ لإجراءِ اختبارٍ مُهمٍّ في المدرسةِ ، وقد قَضَيْتُ لياليَ عِدَّةٍ أراجِعُ وأحفظُ دونَ تَوَقُّفٍ . كُنْتُ واثقةً تماماً أَنِّي سأحَقِّقُ نَتيجةً مُمتازةً، وأثناءِ الاختبارِ شعرتُ بقلبي شديدٍ ، وفقدتُ تَركيزي فجأةً ، وَجَدْتُ نَفْسي أرتكبُ أخطاءً بسيطةً في الإجاباتِ فقط؛ لأنَّني كُنْتُ مُتوتِّرةً كثيراً.

عندما استسلمتُ كانتُ نَتيجَتي أقلَّ ممَّا تَوَقَّعتُ ، وشعرتُ بِخيبةٍ أَمَلٍ شديدةٍ، وجَلَسْتُ معِ نَفْسي لِاحِقاً، وبدأتُ أراجِعُ ما حَدَثَ، فأدرَكْتُ أَنَّني كُنْتُ أركزُ جُهْدي على المُدَّاكِرَةِ، ولم أَعْتَنِ بِنَفْسي، أو أحاولُ تهدئةَ أعصابي قَبْلَ الاختبارِ، فَهَمْتُ حينها أَنَّ النَّجَاحَ لا يَعتمِدُ فقط على الاجتهادِ، بل على التَّوازنِ بينَ الاستعدادِ النَّفْسيِّ والجَسَديِّ مُنذُ ذَلِكَ اليَومِ تَعَلَّمْتُ أهميَّةَ التَّحكُّمِ في مَشاعِري ، و ضرورةَ الاسترخاءِ قَبْلَ مُواجهةِ التَّحديَّاتِ . فأصبحتُ أحرصُ على تَنظِيمِ وَقْتي، وأحْصِصُ وَقْتاً للاسترخاءِ والتأمُّلِ إلى جانبِ الدَّرَاسَةِ، هذا الدَّرْسُ البَسِيطُ غيَّرَ طَريقةَ تَعامُلي معِ الكثيرِ مِنَ المواقِفِ ، ولم يَعِدِ الخَوْفُ أو التوتُّرُ عائقاً أمامي .

إنَّ المواقِفَ التي نَعيشُها قد تكونُ قاسيةً أحياناً، لكنَّها تُعلِّمنا دائماً دروساً قيِّمةً تُساعِدُنا على التَطوُّرِ.

بقلم: لانا عتار

إشراف: أ. عزة شلبي

الصَّفِّ العَاشِرُ

عندما كُنْتُ أَصَغَرَ سناً ، كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ الحَقِيقَةَ دائِماً واضِحَةٌ كالشَّمْسِ في يَومِ صَافٍ، لا تَحْتَاجُ إلى تَفْسِيرٍ أو بَحْثٍ، وَمَعَ مُرُورِ الوَقْتِ، اكتَشِفْتُ أَنَّ الحَقِيقَةَ لَيْسَتْ دائِماً بهذِهِ البَساطَةِ، فقد تَكونُ حُجِّيَّةً خَلْفَ سِتَارٍ مِنَ الشُّكُوكِ والافتِراضاتِ. في المَدرِسةِ أَهَمَّتْ إِحْدَى صَدِيقَاتِي بِسَرقَةِ شَيْءٍ مِنَ الصَّفِّ، وانتَشَرَ الخَبْرُ بِسُرْعَةٍ، وبدأ الجَمِيعُ يَتَّبِعُونَ عَينَها، وكأَنَّها تُحْمِلُ حَظِيقَةَ لا تُعْتَفَرُ. ووجدتُ نَفْسِي في موقِفٍ صَعِبٍ، بَينَ تَصَدِيقِ ما يَقولُهُ الآخَرُونَ وبَينَ الثَّقَةِ بِما أَعرفُهُ عَينَها مِن قَبْلِ، وتَدَكَّرْتُ مَواقِفَ كَثيرَةٍ أَتَبَّنتُ فِيها صَدِيقَها وَأَمَانَتَها. كَانَتْ تُجَلِّسُ وَحدَها في الزَّاويَةِ، مُحاولٌ أَن تَبْدُو غَيرَ مَرِيئَةٍ مَرَرْتُ بِجانِبِها أَكثَرَ مِن مَرَّةٍ، وفي كُلِّ مَرَّةٍ كُنْتُ أَسأَلُ نَفْسِي هل أَمْلِكُ الشَّجَاعَةَ لِأَقِفَ بِجانِبِها حَتَّى لو كَانَتْ مُحْطِئَةٌ ؟ في النِّهايةِ جَلَسْتُ بِجانِبِها، ولم نَتَحَدَّثْ كَثيراً، لَكنَّ وَجُودِي بِجانِبِها كانَ كافِياً ليقولَ: "أنا أَصَدِّقُكَ" لم أَكُنْ مُتَأَكِّدَةً مِنَ الحَقِيقَةِ حينَها، لَكنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ دَعْمَ شَخْصٍ في لِحْظَاتِهِ الصَّعِيبَةِ قَرايرٌ يَنْبَغُ مِنَ القَلْبِ، لا مِن مَجْرَدِ البَحْثِ عَنِ الصَّوابِ والخطِإِ.

بَعدَ أَيَّامٍ ظَهَرَتِ الحَقِيقَةُ، وَصَدِيقَتِي لم تَكُنْ مُذِنِيَّةً، لَكنَّ الدَّرَسَ الَّذِي بَقِيَ مَعِي لم يَكُنْ عَن بَراءَتِها فقط، بل عَن كَيفَ يُمَكِّنُ لِلظُّرُوفِ أَنَّ تُسَوِّهَ الحَقِيقَةَ في أَعينِ النَّاسِ، وَتَعَلَّمْتُ أَنَّ التَّسَرُّعَ في الحُكْمِ قد يَظْلِمُ الأَبْرِياءَ، وَأَنَّ الدَّرَيْثَ وَالتَّفَكِيرَ قَبْلَ إِصدارِ الأحكامِ ضرُورَةٌ، لَئِلاَّ يَظُنُّوا الأُمُورَ كما هي.

بقلم: إيمان الشامي إشراف: أ. ياسر السباعي

الصَّفِّ التَّاسِعُ

ذاتَ يَومٍ ، كُنْتُ أُسِيرُ في شَارعٍ هادِيٍّ تَحْتَ سَماءٍ عَائِمَةٍ تُشَبِّهُ لَوْحَةً مِنَ رَمادٍ ناعِمٍ كُنْتُ حَينَها غارقةً في أَفكارِي مَتهوِّمةً أَنَّ الكَوْنَ يَدُورُ حَولَ هُمويِ الصَّغِيرَةِ، فَجاءَ وَقَفْتُ أَمامَ مَشهدٍ غَريبٍ: رَجُلٌ مُسِنٌ مُحاولٌ حَمْلَ صَندوقٍ ثَقيلٍ بِدا الصُّندوقِ وكأَنَّه يُحْمِلُ أَثقالَ عُمُرِهِ، وَلَكنَّهُ ظَلَّ يُصارِعُ بِإِصرارٍ تَرَدَّدْتُ لِحَظَةً ثُمَّ دَفَعْتُ نَفْسِي لِإِستِعادَتِهِ رَفعَتَا الصُّندوقَ مَعاً، وكانَ أَثَقَلَ مِمَّا تَوَقَّعْتُ التَّفَتُّ إِلَيَّ بِإِيسامَةٍ مَشبُوبَةٍ بِالتَّعَبِ ، وَقَالَ: الشُّكْرُ لِلَّهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ لَكَ . لو لَمْ تُساعدِني لَما اسْتَطَعْتُ شَعرُتُ بِشيءٍ غَريبٍ ، كَأَنَّ تِلْكَ الكَلِماتِ حَفَرَتْ في رُوحِي دَرَسًا أَبديًا .

حينَ عَادَرْتُ ، أَدرَكْتُ أَنَّ الحَياةَ لَيْسَتْ عَن الأَعْباءِ الَّتِي نَحْمِلُها . وَحدانا، بل عَن اللَّحَظَاتِ الَّتِي نَحْفَظُ فِيها عَن غَيرِنا تَعَلَّمْتُ أَنَّ العَطاءَ لَيْسَ مَجْرَدَ فِعْلٍ، بل هُوَ جِسْرٌ بَينَنا بَينَ قُلُوبِنا وَقُلُوبِ الآخَرِينَ ، وَمُنذُ ذَلكَ الحِينِ أَصَبَحْتُ أَبَحَثُ عَنِ الصَّناديقِ الثَّقِيلَةِ في حَياةٍ مَن حَولِي، لَيْسَ لِأَحْمِلَها عَنهُمُ فَحَسْبُ، بل لِأَحْفَظَ وطَأتَها بِجِوارِهِم .

بقلم: ملك ماهر إشراف: أ. ياسر السباعي

الصَّفِّ الثَّامِنُ

كُنْتُ طَلةً تُحْمِلُ بَينَ أَصابعِها فُرْشاةً صَغيرَةً، أَرَسُمُ بِها أَحلامًا كَثيرَةً. كُلُّ لَوحةٍ كَانَتْ تَبْضُ بِالوِانِ قَلْبِي، وَكُلُّ حَظٍّ كانَ بِروِيِ قِصَّةٍ شَغَفِي. كُنْتُ أَرى في كُلِّ لَوحةٍ عالِماً يُحِصِّني وَحِدي، أَحلمُ بأنَّ تُنصِفَني الحَياةُ يَوماً وتُسمِّيني (أَفْضَلَ رَسامَةٍ) لِكونِ السَّنَواتِ مَضَتْ، وَحَبَّرْتُ، وَحَبَّرَ مَعِي الحِلمُ الَّذِي ظَلَّ مُعلِّقًا في سَماءِ المُستَحْجِلِ، ظَنَنْتُ أَنَّ الأَقْدارَ قد أَغفَلَتَني، وَأَنَّ الأَوانَ الَّتِي أَحْبَبْتُها قد خَدَلَتْها حَتَّى جاءَ ذَلكَ اليَومُ الَّذِي أَعلَنْتُ فِيهِ المَدرِسةَ عَن مُسابِقَةِ رَسمٍ، وَعادَتِ الفُرْشاةُ إلى يَدِي، وَعادَتِ الأَوانُ لِتُحَضِّصَني رَسمْتُ بَيدِ تَرَجِيفٍ مِنَ الشَّوقِ، وَبِقلْبٍ يَبْضُ بِالحِلمِ القَدِيمِ، وَبَدَأْتُ بِرَسمِ لَوحةٍ تُحْمِلُ كُلَّ ما عَجَزَتِ الكَلِماتُ عَن قَولِهِ، وَفجاءَ دَوَى صَوتِ سَقوطِ قَويٍّ، فَانفَجَرَتِ الأَنظارُ إلى الصَّفِّ الأَمامِيّ، هَناكَ كَانَتْ سارَةُ الطَّالِبَةِ الَّتِي بِعَرفِها الجَمِيعُ بِذَكاياها وَحماسِها، قد انْهَارَتْ عَلى الأَرْضِ مُغشياً عَلَياها في البَدايةِ عَمَ الصَّمْتِ القاعَةِ، ثُمَّ بدأ الهَمْسُ بِصَاعدٍ كالْمَوجِ، اقترَبَتِ الأُستاذةُ سَعادٌ بِخطَواتٍ سَريَّةٍ، وَطَلَبَتْ مِنَ الجَمِيعِ التَّراجُعِ، وَحاولَتْ أَن تُوقِظَها، لَكنَّها لَاحَظَتْ أَنَّ مَلامِحَها شَاجِيةٌ، وَأَنَّ هَناكَ شَياءٌ غَيرَ طَبيعيٍّ (أَصلُوا بِالإِسعافِ فورًا) صَاحَتْ بِبَيتا زَعمَتُ بِجانِبِهِ لِنَفْحِصَ نَبْضِها، والأَمْرُ الغَريبُ أَنَّهُ أُحْدِلُ بِإِلاحَظِ شَياءٌ غَيرَ عادِيٍّ قَبْلَ لِحْظَاتِ الإِغْماءِ كَانَتْ سارَةُ تَكْتُمُ مَلاحِظَها كالمُعتادِ، بَيتا كانوا يَنظُرُونَ الإِسعافَ، اسْتَعادَتِ سارَةُ وَعَينَها بِبطءٍ نَظَرَتْ حَولَها بِدهِشَةٍ وَكأَنَّها لا تَعرفُ أَيْنَ هي حَتَّى مَضَى وَقْتُ قَصرِ، وَتَمَكَّنْتُ مِنَ إِستِعادَةِ وَعِياها، وَتَدَكَّرْتُ أَيْنَ هي. وَعَندما جاءَ يَومُ النَّتائِجِ، كُنْتُ أَجَلِيسُ في الصَّفِّ الأَخِيرِ، وَقَلْبِي يُخَفِّقُ وَكانَ الزَّمانُ تَوَقَّفَ، وَحينَ نُويِدُ اسْمِي شَعرْتُ وَكانَ العالَمُ بِاسِرِهِ يُصَفِّقُ لي، لم يَكُنْ مَجْرَدَ فِوزٍ، بل كانَ انْتِصارًا عَلى كُلِّ حَبيبةٍ، وَكُلُّ لِحْظَةٍ شُكٌّ، كانَ حَقِيقًا لِحِلمِ طُفولَتِي الَّذِي عَشتُ سَنواتٍ وَأنا أَخشى أَن يَكونَ قد رَحَلَ بِلا عَودَةٍ، كَانَتْ تِلْكَ اللَّحْظَةُ أَكْبَرَ مِنَ الفِوزِ بِجائِزَةٍ، كَانَتْ لِحْظَةً انْتِصارٍ عَلى كُلِّ لِحْظَةٍ شُكٌّ، عَلى كُلِّ حَبيبةٍ أَمَلٍ، وَعَلى كُلِّ شَعرٍ بِأَنَّ لَنْ أَكونَ نَاجِحَةً..

بقلم: جويل سمير إشراف: أ. يسرى فرح

الصَّفِّ السَّابِعُ

في يَومٍ مِنَ الأَيامِ أَعطَنا المُعلِّمةُ دَينا كِتابًا، وَبَدَأَتْ تُخَبِّرُ اللَّاتِي في المَكتَبَةِ؛ لِتَحدِيدِ مُستَواهِم؛ لِأَنَّها تُريدُ اخْتِيارَ فَرِيقٍ لِلْمِشارِكَةِ في مُسابِقَةِ (شِيفرون) لِلقَراءِ، وَحدَثَتِ المَفاجأةُ الكَبرى عَندما وَقَعَ اخْتِيارُها عَلَيَّ، وَأخَبَرَتَني أَنَّ مُستَواي عَالي! تَقَدَّمْتُ مَعَ فَرِيقِي - المَكونِ مِنَ أربَعَةِ أَشْخاصٍ - وَوصلنا إلى نِصفِ النِّهايةِ، وَواجَها تَحديَّاتٍ قَويَّةً، وَتَأَهَّلنا إلى النِّهايةِ.

وَجاءَ الاخْتِيارُ ، وَكانَ مَليئًا بِالتَّوتُّرِ وَالصَّغَطِ، لَيسَ فقط بِسببِ المُسابِقَةِ، بل لِأَنَّنا كُنَّا نَواجِهُ اِفتِحاانًا في المَدرِسةِ في اليَومِ نَفْسِها! وَكانَ وَقْتُنا مُحدُودًا جِداً، أَنهَينا الامْتِحانَ عَلى عَجلٍ، وَانطَلَقنا إلى المُسابِقَةِ بِتَوتُّرٍ، نَراجِعُ الكُتُبَ طَوالِ الطَّريقِ، وَنُحاولُ مَهِدَّةً أَغْصابنا. وَصلنا إلى القاعَةِ الكُبرى، حَينَ تَجَمَّعَتِ الفِرقُ مِنَ مُختلفِ المَدارِسِ في الإِماراتِ ، وَبَدَأَتِ الأَسْئَلَةُ، وَكانَ التَّحديُّ صَعبًا، لَكنَّنا كُنَّا مُستَعدِّينَ، وَواجَهاهُ بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبَعدَ انْتِهاءِ الإِجاباتِ، بَدَأَتْ لِحْظَةُ التَّحْكِيمِ إِصدارِ النَّتائِجِ، أَعلَنوا عَن المَركِزِ الثَّالثِ... لم نَكُنْ نَحنُ. ثُمَّ الثَّاني... لم نَكُنْ نَحنُ أيضًا! بَدَأَتْ مَشاغِرُ الإِحباطِ تَسَلَّلَ إلينا، وَبَدَأنا نَعْتَقِدُ أَننا خَسِرنا فَجاءَ جَاءَ الإِعلانُ الَّذِي قَلَبَ المَوازينَ... المَركِزِ الأوَّلِ... فَرِيقٌ قَراصِنَةُ الرِّواياتِ مِنَ مَدرِسةِ الرَّاشِدِ الصَّالِحِ لم نُصدِّقُ ما سَمِعناهُ لِلحِظَةِ! حَدَقنا في بَعْضِنا بِدُهولٍ، وَانفَجَرَتِ القاعَةُ بِالتَّصْفِيقِ. نَعَمُ فُزنا تَقَدَّما إلى المَرحِ، وَاسْتَمَلنا كَأَسَ شِيفرونَ لِلقَراءِ بِكُلِّ فِخْرِ، كانَ هَذا الإِنجازُ تَويجًا لِجَهِودِنا، وَتَأكِيدًا عَلى أَنَّ الاجْتِهادَ وَالعَزيمةَ لا يَضيَعانِ سَدى كَانَتْ هَذِهِ التَّجَربَةُ واحِدةً مِنَ أَرِواحِ لِحْظَاتِ حَياتِي، عَلِمْتُ أَنَّ لا شَياءَ مُستَحيلٍ مَعَ الإِصرارِ وَالاِجتِهادِ. لم يُكِنِ الفِوزُ سَهلًا، لَكنَّهُ كانَ مُستَحقًّا، لَن أَنسى تِلْكَ اللَّحْظَةَ أَبَداً، لِحْظَةً رَفعَنا فِيها الكَأْسَ، وَامتَلاَّت قَلوبُنا بِالفِخْرِ وَالفِرحِ، وَكانَتْ هَذِهِ مَجرَدَ بَدايةٍ، وَالأَجْمَلُ لَمْ يَأْتِ بِعَدُ.

بقلم: منى أحمد إشراف: أ. عفت قادر

الصَّفِّ السَّادِسُ

ذاتَ يَوْمٍ كُنْتُ أَسْتَعِدُّ لَامْتِحَانٍ مُهِمٍّ لِلْعَايَةِ، وَسَعَرْتُ أَنَّ لَدَيْي الْوَقْتَ الْكَافِيَ؛ لِذَا كُنْتُ أَوْجَلُ الْمَذَاكِرَةَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. كُنْتُ أَفْضِي وَفِيَّ فِي أَشْيَاءٍ غَيْرِ ضَرُورِيَّةٍ، وَأَقُولُ لِنَفْسِي: "لَا بَأْسَ، سَابِدُ غَدًا"، وَمَعَ اقْتِرَابِ مَوْعِدِ الْاِمْتِحَانِ، أَذْرَكْتُ فِجَاءَ أَنِّي لَمْ أَسْتَعِدَّ كَمَا يَحِبُّ، وَسَعَرْتُ بِالْخَوْفِ وَالتَّوَتُّرِ. جَلَسْتُ فِي لَيْلَةِ الْاِمْتِحَانِ أَحَاوِلُ مَرَاجِعَةَ كُلِّ شَيْءٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً، لَكِنَّ الْأَمْرَ كَانَ مُرْهَقًا وَغَيْرَ مُجِدِّ، عِنْدَمَا حَانَ وَقْتُ الْاِمْتِحَانِ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَعِدًّا تَمَامًا، وَوَاجَهْتُ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فِي الْإِجَابَةِ، خَرَجْتُ مِنْ قَاعَةِ الْاِمْتِحَانِ وَأَنَا أَشْعُرُ بِالْإِخْبَاطِ وَالتَّدَمُّ.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَعَلَّمْتُ دَرْسًا لَنْ أَنْسَاهُ أَبَدًا: التَّسْوِيفُ عَدُو النَّجَاحِ، وَأَذْرَكْتُ أَنَّ تَأْجِيلَ الْعَمَلِ لَا يُؤَدِّي إِلَّا إِلَى تَرَكَهِ، وَزِيَادَةِ الضَّغْطِ النَّفْسِيِّ، فَرَزْتُ بَعْدَ هَذِهِ التَّجْرِبَةِ أَنَّ أُغْيَرَ أُسْلُوِي تَمَامًا، بَدَأْتُ أَصْعُ خُطَطًا مُنظَّمَةً وَأَحَدَدُ أَوْقَاتًا مُحَدَّدَةً لِكُلِّ مَهْمَةٍ، وَتَعَلَّمْتُ أَهْمِيَّةَ الْاِتِّزَامِ وَالتَّنْظِيمِ فِي تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ. مَعَ مَرُورِ الْوَقْتِ، لَاحَظْتُ التَّغْيِيرَ الْكَبِيرَ فِي حَيَاتِي. أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ إِنتَاجِيَّةً وَثِقَةً فِي نَفْسِي، تِلْكَ التَّجْرِبَةُ الَّتِي بَدَتْ سَلْبِيَّةً فِي الْبَدَايَةِ كَانَتْ نُقْطَةً مَحْوُلٍ إِجْبَابِيَّةً، عَلَّمَتْنِي أَنَّ النَّجَاحَ لَا يَأْتِي بِالصُّدْقَةِ، بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى جُهْدٍ وَاسْتِعْدَادٍ مُسَيِّ.

الْيَوْمَ كُلَّمَا وَاجَهْتُ مَهْمَةً جَدِيدَةً، أَتَذَكَّرُ ذَلِكَ الْمَوْقَفَ وَأُخْرِصُ عَلَى الْاِسْتِعْدَادِ لَهُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَأَذْرَكْتُ أَنَّ التَّعَلُّمَ مِنْ أَخْطَائِنَا هُوَ الطَّرِيقُ الْحَقِيقِيُّ لِلنُّضْجِ وَالتَّطَوُّرِ.

بقلم: زياد عبد اللطيف إشراف: أ.نشوان فلحوط

الصَّفِّ الْخَامِسُ

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ جَمِيلٍ، اسْتَيْقَظْتُ، وَتَحَضَّرْتُ لِلذَّهَابِ إِلَى مَدْرِسَتِي، وَبِقَبْلِ أَنْ أَذْهَبَ سُرُرْتُ؛ لِأَنَّ أَبِي أَعْطَانِي 50 دَرْهَمًا؛ لِكِي أَشْتَرِي مِنْ (بَزَارِ) الْمَدْرَسَةِ، وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ لِلْمَدْرَسَةِ أَشْتَرَيْتُ الْعِدِيدَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الرَّائِعَةِ رَغْمَ أَنَّهُمَا كَانَتْ رَخِيصَةً التَّمَنِّ، فَتَبَقِيَ مَعِي 30 دَرْهَمًا، وَضَعْتُ دَرَاهِمِي - إِهْمَالًا مِنِّي - عَلَى طَاوِلَتِي فِي الصَّفِّ، وَذَهَبْتُ إِلَى سَاحَةِ الْمَدْرَسَةِ فِي الْفُسْحَةِ، وَعِنْدَمَا رَجَعْتُ سَعَرْتُ بِالْحُزْنِ وَالتَّدَمُّ؛ لِأَنَّي لَمْ أَجِدْ نَفُودِي، فَسَأَلْتُ أَصْدِقَائِي هَلْ أَخَذَ التَّفُودَ أَحَدًا؟ أَوْ رَأَى أَحَدًا يَأْخُذُهَا، وَلَمْ أَعْشُرْ عَلَى التَّفُودِ، وَطَلَبْتُ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ مُعَلِّمَاتِي حَتَّى مَدِيرَةِ الْمَدْرَسَةِ، وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَفْيِيسٍ عَرَفْنَا أَنَّ شَخْصًا مَا أَخَذَ مَالِي، وَوَضَعَهُ فِي صَفِّ آخَرَ، شَكَرْتُ مُعَلِّمَاتِي وَمَدِيرَةَ الْمَدْرَسَةِ عَلَى الْمُسَاعَدَةِ.

وَحِينَ عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ أَخْبَرْتُ أُمَّي وَأَبِي بِمَا حَصَلَ، وَقَالُوا لِي: إِنَّكَ مَخْطِئٌ فِي تَرْكِ نَفُودِكَ عَلَى الطَّوَالَةِ، وَوَعَدْتَهُمْ أَنَّ لَا أُكْرِّرُ هَذَا الْأَمْرَ مَرَّةً أُخْرَى.

فِيَا أَصْدِقَائِي أَنْصَحُكُمْ جَمِيعًا كَمَا أَنْصَحُ نَفْسِي أَنْ لَا تُهْمَلْ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ حَتَّى لَا تَنْفَعُ فِي مَسَاكِلَ كَثِيرَةٍ، وَبَدَأُ بِالسُّكِّ بِالْآخِرِينَ، وَنُلْقِي بِتَقْصِيرِنَا عَلَى الْآخِرِينَ.

بقلم: لارين إبراهيم إشراف: أ. فائزة طالب

الصَّفِّ الرَّابِعُ

مَدْرَسَتِي الْجَدِيدَةَ أَذْكَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الشَّوْطِي الْبَارِدَ جِدًّا، حِينَ ذَهَبْتُ إِلَى مَدْرَسَتِي الْجَدِيدَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ. كَانَ شُعُورِي مُخْتَلَطًا بَيْنَ الْخَوْفِ تَارَةً، وَ الْحَجَلِ تَارَةً أُخْرَى، فَهِيَ مَدْرَسَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا مُكَوَّنَةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ طَوَابِقٍ فِي كُلِّ طَابَقٍ الْعِدِيدُ مِنَ الصُّفُوفِ، وَ بِالطَّبَعِ الْكَثِيرُ مِنَ الطَّلَابِ! تَوَجَّهْتُ إِلَى الْفَضْلِ، وَقَدْ تَسَلَّلَ الْخَوْفُ إِلَى قَلْبِي، وَبَدَأَ يَدُقُّ كَطَبُولِ إِفْرِيقِيَّةٍ إِلَى أَنْ سَمِعْتُ صَوْتَ فِتَاةٍ لَطِيفَةٍ تُلْقِي عَلَيَّ التَّحِيَّةَ، وَتَقُولُ بِصَوْتٍ جَمِيلٍ لَطِيفٍ: مَرْحَبًا اسْمِي مَهَا، وَأَنْتِ مَا اسْمُكَ؟ فَاجَبْتُهَا وَالابْتِسَامَةَ تَرْتَسِمُ عَلَى وَجْهِ: أَنَا لَيْلَى، بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتِ الْعُلَمَاءُ وَرَحَّبَتْ بِنَا، ثُمَّ قَالَتْ لِي: تَعَالِي يَا لَيْلَى، عَرِّفِي عَن نَفْسِكَ لِصَدِيقَاتِكَ، تَرَدَّدْتُ فِي الْبَدَايَةِ ثُمَّ تَذَكَّرْتُ كَلِمَاتِ أُمِّي فِي الصَّبَاحِ الَّتِي أَعَادْتُهَا كَثِيرًا. " أَنْتِ جَمِيلَةٌ، مَحْبُوبَةٌ، وَقَوِيَّةٌ كُونِي وَاثِقَةٌ مِنْ نَفْسِكَ دَائِمًا " فَاتَّجَهْتُ نَحْوَ الطَّلَابِ، وَعَرَفْتُ عَن نَفْسِي بِصَوْتِ عَالٍ: أَنَا لَيْلَى، عُمْرِي سَبْعُ سَنَوَاتٍ وَأَنَا مِنْ سُورِيَّةٍ! وَرَدَّ الْجَمِيعُ بِفَرَحٍ:

مَرْحَبًا لَيْلَى، ثُمَّ تَحَدَّثْتُ قَلِيلًا عَن نَفْسِي وَهُوَابَاتِي، وَعَدَدْتُ لِأَجْلِسَ فِي مَقْعَدِي. وَبَعْدَ مُرُورِ الْحِصَّتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، ذَهَبْنَا إِلَى سَاحَةِ الطَّعَامِ، وَجَلَسْتُ مَعَ مَهَا، تَحَدَّثْنَا كَثِيرًا

وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ جَمِيلَةٌ جِدًّا، وَفِيهَا سَتَتَعَلَّمُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْمُتَمَيِّعَةِ وَالْمُفِيدَةِ، وَأَيْضًا فِيهَا سَاحَةٌ كَبِيرَةٌ لِلرِّيَاضَةِ، وَقِسْمٌ خَاصٌّ لِلرَّسْمِ الَّذِي أُحِبُّهُ كَثِيرًا، كَمَا كَانَتْ سَعَادَتِي كَبِيرَةً، فَهَذِهِ الْفِتَاةُ اللَّطِيفَةُ جَعَلَتْنِي أَشْعُرُ بِالْبَهْجَةِ وَالرَّاحَةِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْمَجِيءِ لِلْمَدْرَسَةِ كُلِّ يَوْمٍ. وَالآنَ أَصْبَحُ عُمْرِي عَشْرَ سَنَوَاتٍ وَقَدْ أَحْبَبْتُ وَتَعَلَّقْتُ بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ كَثِيرًا، وَصَارَ عِنْدِي الْعِدِيدُ مِنَ الصَّدِيقَاتِ، لَكِنَّ مَهَا تَبَقِيَ هِيَ الْأَقْرَبُ إِلَى قَلْبِي.

بقلم: ماريا وصَّاح إشراف: أ. اتحاد مصطفى

الصَّفِّ الثَّلَاثُ

مَوْقِفٌ فِي حَيَاتِي

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَافَرَ أَبِي وَأُمِّي إِلَى فِلَسْطِينَ، فَأَوْصَلْنَاهُمَا إِلَى الْمَطَارِ ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الْبَيْتِ، وَأَعَدْتُ جَدَنِي الطَّعَامَ اللَّذِيذَ لَنَا، وَتَنَاوَلْنَاهُ، بَعْدَهَا دَرَسْنَا لِلَامْتِحَانِ السَّنَوِيِّ، بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبْتُ إِلَى الْحَدِيقَةِ مَعَ أَصْدِقَائِي

وَلَعِبْنَا بِالْأَلْعَابِ وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ عُدْنَا إِلَى الْبَيْتِ مُبْتَسِمِينَ، جَلَسْتُ عَلَى الْمَقْعَدِ أَشَاهِدُ التَّلْفَازَ وَفَجَاءَ رَنُّ جَرَسِ الْحَرِيقِ وَتَفَاجَأْنَا أَنَا وَإِخْوَتِي وَجَدَنِي وَنَزَلْنَا عَلَى الدَّرَجِ سَبْعَةَ عَشَرَ طَابَقًا عِنْدَمَا وَصَلْنَا إِلَى الطَّابَقِ السُّفْلِيِّ وَخَرَجْنَا إِلَى الْخَارِجِ، وَجَاءَتِ الشُّرْطَةُ وَرَافَقَهَا رِجَالُ إِطْفَاءِ الْحَرِيقِ وَعَلِمْنَا أَنَّ الْحَرِيقَ فِي الطَّابَقِ السَّادِسِ حِينَهَا عُدْنَا إِلَى الْبَيْتِ وَكَانَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنَامَ، وَذَهَبْتُ وَنِمْتُ عِنْدَ جَدَتِي لِأَنَّي كُنْتُ خَائِفَةً، وَتَعَلَّمْتُ أَنَّ لَا أُشْعِلَ النَّارَ أَبَدًا إِلَّا بِمُسَاعَدَةٍ مِنْ أَحَدٍ كَبِيرٍ لِأَنَّهَا خَطِيرَةٌ جِدًّا.

بقلم: سلمى نيروخ إشراف: أ. أمينة يوسف